عنادية لتعاند الطرفين ومنها اى ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتلميحية
وبهما استعمل فى ضده اى الاستعارة التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى
او نقيضه لما مر اى لتنزيل التضاد منزلة التناسب بواسطة تلميح او تهكم على ما مر
تحقيقه فى باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة
التى هى الاخبار بما يظهر سرور المخبر له للانذار الذى هو ضدها
باد خاله فى جنسها على سبيل التهكم وكذا قولك رايت اسدا وانت تريد
جبانا على سبيل التلميح والظرافة والاستهزاء والاستعارة باعتبار
الجامع اعنى ما قصد اشتراك الطرفين فيه وهو الذى تسمى فى التشبيه
وجها وههنا جامعا نفسانيا لانه اى الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين
اى المستعار والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك عنان فرسه
كلما سمع هيعة طار اليها او رجل فى شعفة فى غنيمة حتى يأتيه الموت قال
جار الله الهيعة الصيحة التى يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن
والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد
للجهاد فى سبيل الله تعالى او رجل اعتزل عن الناس وسكن فى بعض
رؤوس الجبال فى غنم له قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه وبعبد الله
حتى يأتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما فان
الجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اى فى مفهوم العدو
والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو وقال الشيخ فى اسرار البلاغة والفرق
بينه وبين نحو رايت اسدا ان الاشتراك ثمة فى صفة توجد فى جنسين مختلفين
كالاسد والانسان بخلاف الطيران والعدو فانهما جنس واحد وهو المرور وقطع
المسافة وانما الاختلاف بالسرعة وحقيقتها قلة تخلل السكنات وذلك لا توجب

اختلافا

اختلافا فى الجنس ثم قال والفرق بين استعارة الطيران للعدو واستعارة المرس
لانفس الانسان مع ان فى كل المرس والطيران خصوص وصف ليس فى الانف
والعدو ان خصوص الوصف الكائن فى طائر معين فى استعارة للعدو بخلاف خصوص
الوصف فى المرس والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة ولهذا اذا لوحظ
فيه التشبيه كما فى غليظ الكاثر عد استعارة وقال ايضا كان الواجب اذا اطلق اسم استعارة
على وضع المرس موضع الانف ونحو ذلك الا ترى كرهت مخالفة السلف فالتزم عدو
هذه الاستعارات وخلطوها بها فاعتدت بكلامهم فى الجملة وبنيت على ذلك بابان
سميته استعارة غير مفيدة ووجه الشبه بينه وبين الاستعارة التى ينقل فيها الاسم
الى مجانسه كالمرس والانف والمجانسة والمشابهة من واد واحد وههنا بخلاف
نحو اسم اليد والنعمة اذ لا مجانسة بينهما فلا يطلق الاستعارة عليه فان قلت الجامع فى
المستعار منه يجب ان يكون اقوى واشد ليكون الاستعارة مفيدة وقد تقرر فى
غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون الجامع داخلا
فى مفهوم الطرفين قلت امتناع الاختلاف انما هو فى الماهية الحقيقية الا ترى ان
السواد جزء مجموع المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف فوجه الشبه
انما جعل داخلا فى مفهوم الطرفين لا فى الماهية الحقيقية للطرفين والمفهوم قد يكون
ماهية حقيقية وقد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فصح
كون الجامع داخلا فى المفهوم مع كونه فى احد المفهومين اشد واقوى وفى كون استعارة
الطيران للعدو ومن هذا القبيل نظرا لان الطيران هو قطع المسافة بالجناح وليس
السرعة حاصلة داخلة فيه بل هى لازمة له فى الاكثر كالجراة فى الاسد فالاولى ان
يمثل باستعارة التقطيع لمزاولة ازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها
ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تقاطعناهم فى الارض